



هآرتس: نتياهو يدعم السيسي بأهريكا على طريقة بن سلمان

11-01-2019 الساعة 07:15 | مروان رجب

لهذا أنكر الرئيس المصري "عبدالفتاح السيسي" وجود معتقلين سياسيين ببلاده في حوار له الأخير مع قناة CBS رغم تقارير المنظمات الحقوقية التي أكدت تغييب عشرات النلاف وراء قضبان السجن؟

مفتاح الإجابة في واشنطن حسبها قدم محلل الشؤون العربية بصحيفة "هآرتس" العبرية "تسيفي برنيل" في تحليل نشره، الجمعة، تحت عنوان: "السيسي و(إسرائيل) إخوة، لكن (إسرائيل) ومصر ليستا كذلك".

وأوضح "برنيل" أن انتهاكات حقوق الإنسان هي الذريعة التي يعتهد عليها مجلس النواب الأمريكي في تهريه لهادة بمشروع قانون الاعتقادات الهالية، من شأنها تخفيض 300 مليون دولار من حزمة المساعدات السنوية لمصر، البالغة 1.3 مليار دولار، مشيراً إلى أن هذا التخفيض معدوم أيضاً من مجلس الشيوخ.

ويستند طلب التخفيض هذا، والذي تأخر إقراره بسبب أزمة الإغلاق الجزئي للحكومة الأمريكية، إلى سجن 15 مواطناً أمريكياً في السجون المصرية، ورفض القاهرة دفع حوالي 500 ألف دولار نظير علاج الأمريكية "أبريل كورلي"، وهي متزلجة وحترفة أصيبت في قصف مروحية عسكرية لقافلة سياحية بالخطأ في الصحراء الغربية لمصر عام 2015، بعدها دخلت منطقة حرب بين القوات المسلحة المصرية والمنظمات الإرهابية دون تنسيق، حسبها تقول القاهرة.

وفي هذا الإطار، حجب الرئيس الأمريكي "دونالد تراهب" 195 مليون دولار من المساعدات العسكرية لمصر، لكنه عاد وأفرج عن هذه النهوال في يوليو/تهوز الهاضي، رغم بقاء أوضاع حقوق الإنسان على حالها.. فما هو سر ذلك؟

ضغط "أيابك"

إنه ضغط اللوبي الإسرائيلي لصالح "السيسي" بالكونغرس، الذي يوظفه رئيس الوزراء بدولة الاحتلال "بنيامين نتنياهو" على طريقة دعمه الأخير لولي العهد السعودي "محمد بن سلمان" إثر تداعيات جريمة اغتيال الكاتب الصحفي "جمال خاشقجي"، وفقا لها أورده "برنيل" في تحليله.

ويؤكد المحلل الإسرائيلي أن لجنة الشؤون الأمريكية الإسرائيلية (إيباك) عهلت على إقناع الكونغرس بعدم الموافقة على تخفيض المساعدات لمصر، لأسباب ذكرها "السيسي" في حوار مع CBS، ولا علاقة لها بحقوق الإنسان.

يشير "برنيل" هنا إلى تأكيد الرئيس المصري لبرنامج (60 دقيقة) وجود تعاون عسكري وثيق بين القاهرة وتل أبيب ضد الجماعات الإرهابية بسيناء (شمال شرقي مصر). زاعما أن الطائرات الهقاتلة المصرية غالباً ما تعبر الحدود إلى (إسرائيل) كجزء من نشاطها في الحرب الدائرة هناك.

ورغم أن هكذا تعاون لم يكن سرا بالنسبة للمصريين، الذين تابعوه بالعديد من وسائل الإعلام قبل فترة طويلة من الحوار، لكن تصريح الرئيس المصري به رسميا "لم يسبق له مثيل" بحسب تعبير المحلل الإسرائيلي.

وإلى جانب التعاون العسكري تنهتج (إسرائيل) بخدومات الوساطة المالية المصرية في غزة، وبتوقيع شركات الغاز الإسرائيلية اتفاقيات لتصدير الغاز عبر مصر، الأمر الذي دفع "إيباك" لإسناد "السيسي" بالكونغرس.

وبحسب "برنيل" فإن القاهرة تدرك هذه المعادلة من واقع قضية "خاشقجي"، إذ لم يطالب أي مسؤول أمريكي بتحسين أوضاع النساء في السعودية، ومن واقع إخضاع تركيا لبعض العقوبات الأمريكية على خلفية سجن القس "أندرو برونسون"، لا على خلفية اعتقال صحفيين أو ناشطين مدافعين عن الحقوق المدنية في أنقرة.

ورغم أن تقارير حقوق الإنسان، التي تقدمها وزارة الخارجية الأمريكية عن مصر كل عام، تقابل بردود من الإنكار والغضب الرسمي، لكن القاهرة باتت معتادة على تلك "الطقوس السنوية"، بحسب تعبير المحلل الإسرائيلي.

لكن "برنيل" أشار إلى أن التطبيع والتعاون العسكري مع (إسرائيل) يواجه باستنكار شعبي في مصر، ضاربا المثل بأستاذة الأدب الإنجليزي السابقة في جامعة السويس "منى البرنسي" (تم فصلها بعد نشرها فيديوهات تحتوي على مقاطع راقصة لها) التي تواجه دعوى قضائية رفعها عدد من المهاجرين بتهمة "إنكار قيم الدولة" على خلفية لقائها السفير الإسرائيلي بالقاهرة "ديفيد غوفرين".

"السيسي" إذن هو ضهان المصالح الإسرائيلية، حسبها يرى "برنيل"، ولذا يحظى بدعم "إيباك" في واشنطن، وهو ما عبر عنه بختام تحليله: "يبدو أننا نستطيع العيش

بسلام دون تطبيع، ودون اعتراف مصري بأن (إسرائيل) هي دولة الأمة اليهودية، حتى مع التحريض الإعلامي ضد (العدو الصهيوني) ومقاطعة المنتجات الإسرائيلية، باستثناء الغاز".

المصدر | الخليج الجديد